Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشعرية الرؤيا تتطلب معان بعينها وتميل إلى توجهات بعينها، ومنها الحس الصوفى بمختلف مستوياته بين الماضى والحاضر، ويعالج ناقدنا تجربة البياتى فيرصد فيها الجوانب الصوفية والرؤيوية ممتزجة وبخاصة حينما يستشهد بهذه الأبيات :

حبّى أكبر منى

من هذا العالم

فالعشاق الفقراء

نصبونى ملكاً للرؤيا

وإماماً للغربة المنفى

ويرى النقد أن شرعية البياتى وبخاصة فى مثل هذه الأبيات تلخص عالم [الصوفى الثورى] . ويشير الناقد إلى تعدد الاشارات الثقافية لتنصيب الملوك والأئمة، ولكن صناعة البياتى لأسطورته الرؤيوية تأخذ منطوقها هنا فى سياق خاص فقد نُصِّب ملكاً للرؤيا، وجعل إماماً لكل ما جسده فى ضمير الشعر العربى المعاصر، خاصة غربة الروح والجسد.

وهكذا يكشف الناقد موقفاً أساسياً من مواقف شعراء هذه المرحلة فى تاريخنا الأدبى هو موقف المتمود الثورى الذى تحدث عنه عز الدين اسماعيل فى كتابه عن الشعر العربى المعاصر، هذا الموقف الذى يؤكد دور الشعر والفن بعامة فى التغيير الثورى، وفى فعل التمرد الخلاق عندما يزاوج الشاعر بين الفن والالتزام، فتتخلى الصوفية عن وجهها السلبى لكى تنغمس فى الواقع الذى ترفضه، لتجعل من كشوفها وسيلة للتغيير، والصوفى المعاصر يلبس الثياب العصرية، ويدخل الانتخابات لكى ينصبه الفقراء ملكاً للرؤيا، الصوفى العصرى ينزل إلى السوق، ويتجول بين الناس ويجادلهم لأنه يريد أن يحيى الجوهر الإنسانى فيرفع الظلم ويحطم العراقيل ويقاوم القهر والاستغلال لكى يساهم فى وضع لبنات المجتمع السليم، مجتمع الكرامة والتقدم.

إذن فموقف الصوفى الثورى الذى آمن به الشاعر فى هذه الحقبة يعبر عن سعى الشاعر لوضع الشعر فى مكان دقيق فى حياتنا، لدفع هذه الحياة إلى الأمام